مصباح بدليل قراءة ابن مسعود ونوره في قلب المومن ولذلك سمي لبا وبصيرة
والعمل قيمه والرفق ابوه اي اصله الذي ينشا منه ويتفرع عليه وكل من كان
سببا لحادثٍ او اصلاحه او ظهوره يسمى ابا ولذلك سمي النبي صلى الله عليه
وسلم ابا المومنين واللين اخوه والصبر امير جنوده وقد سبق شرح هذا
في اواخر حرف الهمزة بما فيه غنية عن اعادته تنبيه قال الغزالي من
ثمرات العلم خشية الله ومهابته فان من لم يعرفه الله حق معرفته لم
يهبه حق مهابته ولم يعظمه حق تعظيمه وحرمته ولم يخدمه حق خدمته
فصار العلم يثمر الطاعات كلها وتحجز عن المعاصي كلها وتجمع المحاسن
ويضم شملها فعليك بالعلم اوله كل شي والله ولي التوفيق الحكيم الترمذي
عن ابن عباس قال كنت ذات يوم رديفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى فذكره •
عليك بالهجرة اي الزم التحول من ديار الكفر الى ديار الايمان فانه لا مثل
لها •
عليك بالجهاد فانه لا مثل له وقال الديلمي يريد به الهجرة مما حرم الله
عليك بالصوم فانه لا مثل له لما فيه من حبس النفس عن اجابة داعي
الشهوة •
عليك بالسجود يعني الزم كثرة الصلاة فانك لا تسجد لله سجدة
الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة فيه اشارة الى ان
السجود افضل من غيره لطول القيام لكن في بعض الاحاديث ما يقتضي ان
طول القيام افضل وسيجي بسطه طب عن ابي فاطمة الليثي او الدوسي
او الاسدي اسمه انيس او عبد الله بن انس صحابي سكن الشام ومصر رمز
لحسنه •
عليك باول السوم فان الربح مع السماح اي اذا اردت بيع سلعة فاعطيت
فيها شيئا يساوي ما فيه من اول مستام ولا توخر طلبا للزيادة فان
الربح مع السماح في قوله ش د في مراسيله هق عن ابن شهاب الزهري
مرسلا ورواه الديلمي عن ابن عباس لكنه بيض لسنده •
عليك بتقوى الله تعالى اي مخافته والحذر من عصيانه قال الحرالي والتقوى
ملاك الامر واصل الخير وهي اطراح استغنا العبد بشي من شانه كله والتكبير
اي قول الله اكبر على كل شرف بالتحريك اي علو وهذا قاله لمن قال اريد سفرا
فاوصني فذكره ومراده وصيته بعصي الله في سفره ما استطعت
وبان تكبر على كل محل عال فانهما وصل الرجل الى الخير البعيد وهو

عليه السفر

٨٩

عليه السفر ت في الدعوات عن ابي هريرة وحسنه ورواه عنه النسائي في اليوم
والليلة وابن ماجة •
عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير اي انها وان قل لفظها كلمة جامعة
لحقوق الحق وحقوق الخلق كما سبق وعليكم بالجهاد فانه رهبانية المسلمين
من الرهبنة وهي ترك ملاذ الدنيا والزهد والعزلة عن اهلها وتحمل
مشاقها ونحو ذلك من انواع التعذيب الذي يفعله رهبان النصارى
فكما ان الترهيب افضل اعمال اوليك فافضل عمل الاسلام الجهاد وعليك
بذكر الله وتلاوة كتاب الله القران فانه نور لك في الارض فانه يعلو
قاريه العامل به من البها ما هو كالمحسوس وذكر لك في السما بمعنى ان
اهل السما وهم الملايكة يثنون عليك فيما بينهم لذلك لملازمتك
واخزن لسانك اي صنه واحفظه عن النطق الا من خير كذكر ودعا
وتعلم علم وتعليمه وغير ذلك فانك بذلك اي بملازمتك فعل ما ذكر
تغلب الشيطان ابليس وحزبه قال العلاي هذا من جوامع الكلم لقد
جمع في هذه الوصية بين خيري الدنيا والاخرة تنبيه قال ابن حجر
المراد بالذكر الالفاظ التي ورد الترغيب في قولها كسبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وما الحق بها كالحوقلة والبسملة والحسبلة
والاستغفار والدعا بخيري الدارين ومطلق الذكر ويراد به
المواظبة على الواجب والمندوب ثم الذكر يقع باللسان ويوجر عليه
الناطق ولا يشترط استحضار معناه بل انه لا يقصد غير معناه فان
انضاف له استحضار معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم الله
فهو ابلغ الكمال قال الامام الرازي المراد بذكر اللسان اللفظ الدال
على التسبيح والتحميد والذكر بالقلب التفكر في ادلة الذات والصفات
وادلة التكاليف من امر ونهي حتى يطلع على احكامها وفي اسرار
المخلوقات والذكر بالجوارح او تصير مستغرقة بالطاعة ابن الضريس
ع عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اوصني فذكره قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وقد وثق
وبقية رجاله ثقات •
عليك بتقوى الله عز وجل اي مخافته ودوام مراقبته وذلك بتوقي الروابط
والاسباب كالمقدرة على الفعل ونحوها وهذا من جوامع الكلم اذ هو قول
اديب متادب باداب الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم اي على
قدر الطاقة البشرية فانكم لا تطيقون تقواه حق تقاته واذكر الله عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)